وظيفة الإستعارة الجمالية لإستحضار الشخصيات الروائية فى قصة "محطة" القصيرة ليوسف ادريس

أ.م.د. إبراهيم نامداري

قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة بيام نور/ إيران

الباحثة. زينب جمشيدى منادا

فرع اللغة العربية وآدابها/ جامعة بوعلي سينا/ إيران

أ.م.د. عسكر بابازاده أقدم

قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة العلوم والمعارف القرآنية/ قم/ ايران

Function of metaphors in representation of fictional characters In short story “istgah” from Yusuf Idris

Ass.Prof.Dr. Ibrahim Namdari

Department of Arabic Language and Literature\ Bayam Nour University\ Iran

enamdari@yahoo.com

Researcher. Zinab Jamshidi Mnada

Arabic Language and Literature Branch\ Buali Sina University\ Iran

jamshidi1397@yahoo.com

Ass.Prof.Dr. Laskar Babazada oldest

Department of Arabic Language and Literature\ University of Sciences and Knowledge Quran\ Qom\ Iran

Abstract

Metaphor, literary technique is well-known that the author uses to express indirectly it matters to have more effect on the audience. The metaphor is often less poetic language features used in the story. But Yusuf Idris, contemporary Egyptian writer of this technique to represent the suffering of corruption in the society uses fictional characters and expression and sexual relations is most striking figure. Among the most significant of his stories, short stories, "istgah" is about friendship illegitimate daughter and a son today. This daughter and a son are met on the bus. Bus convoys and traveler's community life that they do not pay attention to breaking with tradition its hurts writer and use makniye metaphor to describe the corruption and moral crisis the main characters of the story. The main function of metaphor describing the characters and their illicit sexual relations. The present study represents a metaphor that serves the main characters have been anomalies, to explore the moral crisis of Egypt's population. And the descriptive-analytic exploits to prove that metaphor describing sexual relationships and love in the service of false and strained relationships between boys and girls has been used.

Key words: metaphor-story character -Yusuf Idris-story istgah.

الملخص:

تعد الإستعارة كآلية بلاغية هامة من ميزات الشعر العامة وقلما تستخدم فى اللغة الروائية، لكن يوسف إدريس وظفها لإستحضار الآلام الإجتماعية لشخصياته الروائية ليبرزها فى لغة فنية حتى يمثل الفساد المعاش فى المجتمع المصرى. وهذا ما نجده في قصته القصيرة: "محطة " والتى تدور رحاها حول علاقة شاب صغير بفتاة صغيرة من فتيان هذا العصر.كانا يتعارفان فى الحافلة(باس) كمكان روائي يرمز الى مجتمع غير مكترث بما يجرى فيه منخرق السنن الإجتماعية المألوفة. والكاتب لجأ إلى إستخدام الإستعارة لإبراز الفساد المتجسد فى الشخصيات الروائية فى الوصف التفصيلى لها وبيان الشطط فى سلوكها. المقالة هذه تهدف الى الكشف عن جمالية توظيف آلية الإستعارة فى إستحضار الشخصياته الروائية وبيان ما يعانى منه المجتمع المصرى من التدهور

الأخلاقى فى ضوء المنهج الوصفى– التحليلى متكئة على الإستقراء الجزئى كى تثبت أن الكاتب اكثر من إستخدم الإستعارة المكنية لإبراز الفساد والتدهور الأخلاقى المتجسدين فى الشخصيتين الرئيسيتين لبيان الجنس والحب المزيف والعلاقات المتوترة بين الفتيان وعدم اكتراث المجتمع بما يهدم البناء الاخلاقي له.

الكلمات الرئيسة: الإستعارة، الشخصية الروائية، يوسف إدريس، قصة محطة

المقدمة:

الاستعارة بأنواعها كأهم آلية شعرية، قد تفي بدور هام فى تحويل اللغة السردية الى الشعرية لتقترب اللغة الروائية الى اللغة الشعرية مستخدمة آلياتها لتزيين النص السردي. كان يوسف ادريس –الكاتب الروائى المصرى الشهير– ممن اهتموا بلغتهم الروائية حيث النقاد وصفوا لغته الادبية بالشعرية وكان يستخدم آلية الاستعارة بصورة مكثفة فى قصصه القصيرة، منها القصة القصيرة المسمى بـ«محطة».

«محطة» قصة قصيرة تدور مضمونها السردى حول علاقة حب مزيف بين شاب صغير وفتاة صغيرة كانا يتعارفان فى الحافلة حيث تبدأ بنظرة اعجاب ثم ابتسامة فتحرش واخيرا تعلق الفتى بحبها وتستلم الفتاة أمامه فى نهاية المطاف فتعطيه رقم تيلفونها لكى يبادرا بالعلاقات غيرالمشروعة. كان الراوى يروى ما يشهده فى موقف وصفي مقارنا بين علاقات عاطفة الحب في الجيل الماضي والجيل الحاضر مستنتجا ان الجيل الحاضر اكثر جرأة فى خرق العادات الاجتماعية.

أسئلة البحث

استخدم يوسف ادريس تقنية الاستعارة بأنواعها فى استحضار الشخصية الروائية كمكون سردى هام حيث لاتتحقق حبكة الرواية دونها. يبدو أن ادريس وظف الاستعارة لبيان المشاكل الاجتماعية المتبلورة فى الشخصية الروائية لهذه القصة ونحن فى هذا البحث أمام أسئلة: ماهو أهم وظيفة الإستعارة فى تبيين الشخصيات الروائية؟ وأى نوع من الإستعارة اكثر استخداما فى القصة؟ ولأية المشاكل الاجتماعية أُستخدمت الاستعارة؟ يبدوا أنه اكثر فى استخدام الاستعارة المكنية فى التركيز على تبيين العلاقات المتوترة والمتدهورة بين الشباب والفتيات فى هذا العصر. عدم اكتراث المجتمع بهم وبوجودهم وعدم اهتمامهم على إزالة هذه المشاكل الضارة فى المجتمع المصرى.

خلفية البحث

حلت آثار يوسف إدريس القصصية من نفوس النقاد محل الإستحسان حيث عنوا بها كثيرا ونقدوها. أما دراستنا هذه فجديدة فى نوعها مع أنها كتبت دراسات أخرى فى هذا المجال من أهمها: كتاب «يوسف إدريس وعالمه فى القصة القصيرة والرواية » لعبد الرحمن عوف؛ نظر عوف فى كتابه هذا إلى قصص إدريس القصيرة وروايات نظرة عابرة ولكن ما حلل المضامين فيه. (عوف، 1994) ومقالة «إبداع يوسف إدريس فى القصة القصيرة: تحليل ونقد» لحسن مجيدى ومحمد امين رودينى وعائشه بگنجى، نراهم تطرقوا إلى« أن إدريس فكر تفكيرا عميقا فى الهيكل العام للقصة وفى الجملة وفى الكلمة وإختار أسلوب التصوير وإستخدم الصور الإستطرادية كما إستخدم اللغة الفصحى ممتزجة بالعامية حيث أسهمت فى خلق أدب جديد رفيع». (مجيدى والآخرون،1390: 114)مقالة «الدراسة البنائية لرواية الحرام ليوسف إدريس» للدكتور نظرى منظم ودلشاد حيث أشارا إلى« إن إدريس يعد من أشهر الروائيين العرب المعاصرين والذى كان يعنى بالقضايا الإجتماعية والسياسية ويتطرق بأسلوبه الواقعى إلى قضايا الإنسان العربى ولاسيما المصرى المعاصر». (نظرى منظم ودلشاد،1394: 47) ومقالة «الدراسة المقارنة لحياة محمود دولت آبادى ويوسف إدريس وآثارهما » لرضا ناظميان وسميه السادات طباطبايى. حيث إهتما فيها بعنصر الشخصية و« إعتبراها أهم العناصر المكونة للقصة وشخصية " فاطمة " هى الشخصية الرئيسة التى تلعب دورا مصريا فى تسيير الأحداث وهى تضحى أمام صنم المعتقدات الزائفة التى سادت على المجتمعات التقليدية ». (ناظميان وطباطبايى، 1390: 150)

منهج البحث وهدفه

أما دراستنا هذه فجديدة فى نوعها لأن الباحثين لميهتموا بالإستعارة فى قصص يوسف إدريس القصيرة ووظيفتها فى إستحضار المشاكل الإجتماعية المصرية. تحاول الدراسة التعرف الأكثر إلى هذه الآلية التى يستخدمها إدريس فى إستحضار الشخصيات الروائية والكشف عما يعانى منه المجتمع المصرى من الفساد والعلاقات المتوترة بين الشباب والفتيات واخترنا المنهج الوصفى –التحليلى معتمدين على الإستقراء الجزئى لنثبت أن إدريس كان يهتم بالقضايا الإجتماعية المصرية كالحب المزيف والجنس.

اللغة الروائية عند ادريس

ولد يوسف إدريس –أميرالقصة القصيرة[1] العربية– عام 1927م. فى قرية "البيروم" بمحافظة الشرقية شمال مصر وتوفى سنة 1991م. فى لندن. «هو كاتب مصرى نالت أعماله شهرة واسعة بين جمهور المثقفين والدارسين، عربا كان أو غير عرب». (عبد المعطى، 1994م: 61) «تخرج من كلية الطب ممارسا عاما وبقى إسمه لذلك لقب "الدكتور"، وكان لهذه اللقب فى ذلك الحين هيلمانا ورنينا، وعمل لفترة مفتشا للصحة، لكن أقداره كانت تجذبه ناحية أخرى، كان هناك شىء أكبر منه وأعظم ليشده ويلح عليه، ويصرفه عن مهنة الطب التى قضى فى الجامعة سنوات الطوال يتعلمها ويعد نفسه معالجا لآلام البشر. لقد كانت موهبة إدريس فى القصة القصيرة أكبر بكثير من تعلقه بمهنة الطب، فطفق يلاحظ الحياة الشعبية المصرية فى الريف والحضر ملاحظة دقيقة بدا له الإنسان الصغير كنزا من المشاعر والأحاسيس يكشف عن سر من أسرار الحياة ». (مجيدى والآخرون، 1390: 104)

تحتوى آثاره على أكثر من عشرين مجموعة قصصية وخمس روايات وعشر مسرحيات التى ترجمت إلى اللغات المختلفة. أصدر مجموعته القصصية الأولى "أرخص ليالى" عام 1945م. «لم تكن بداية للقصة العربية القصيرة بمفهومها الفنى الصحيح لكنها كانت بداية مرموقة متميزة لكاتب قدر له أن يبدع إبداعا غزيرا متنوعا ويمر بمراحل كثيرة فى التطور، ويترك بصماته على جيل كامل ممن عاصروه أو تلوه من كتاب القصة القصيرة». (القط، 1991م: 14) من اللافت للنظر أن « إدريس كان يبذل جهدا شديدا فى كتابة قصصه وكان يفكر تفكيرا عميقا لا فى الهيكل العام للقصة فحسب، بل فى الجملة والكلمة، ولكنه عرف شيئين لا يعرفهما الكتّاب عادة إلا بعد كثير من التجارب المرة: أنيصر على أداء رؤياه الخاصة إلى القارئ فلا يسمح للاصوات الداخلية بتشويشها إثناء عملية الكتابة وأنيجعل الألفاظ هى المرحلة النهائية فى عملية الأداء، وهى الرموز الدقيقة التى منها يعيد القارئ تركيب الرسالة». (عبدالمعطى، 1994م: 48)

قد تأثر فى قصصه القصيرة بغوركى وتشيكوف وإنتهج منهج الواقعية[2]. «مرت الواقعية فى القصة القصيرة عند إدريس بمراحل متطورة كانت فى كل مرحلة ذات سمات معينة ومفهوم خاص على النحو التالى: 1.المرحلة الواقعية الرومانسية[3] التى سيطرت على قصص المرحلة التى نشر فيها الكاتب مجموعات " أرخص ليالى"، و"أليس كذلك "، و"جمهورية فرحات "، و"البطل ".2. المرحلة الواقعية النقدية[4] الأولى حيث إزداد وعى الكاتب بحركة الواقع والمجتمع، كانت الروية أقرب إلى الواقعية النقدية فى سعيها إلى الكشف عن الجوانب السلبية فى حركة الواقع الإجتماعى، ومن ثم حاول أن يضع عدة قواعد تنظيرية لإقامة مجتمع إنسانى يقيم على المشاركة التى تومن بإستقلال الفرد. 3. المرحلة الواقعية الإنسانية. 4. المرحلة الواقعية الرمزية. 5. المرحلة النقدية الثانية نحو واقعية مصرية » (الورقى،1990م: 18–19)

يعتقد الدكتور كشاورز أن «منهج إدريس فى كتابة القصة القصيرة قد شهد تغييرا جذريا، فى نهاية الخمسينات وأوائل الستينات، فالتصوير الواقعى البسيط للحياط كما هى فى طبقات الدنيا من المجتمع الريفى ويظهر نمط القصة أكثر تعقيدا وتدريجيا، أصبحت

1-Story
1-Realism
2-Romantic realism
3-Critical realism

المواقف والشخصيات أكثر عمومية وشمولية، إلى أن قارب نثره تجريد الشعرالمطلق ويشبع جو من التشاوم وينغمس أبطال القصص فى الإحتدام، ويحل التمثيل الرمزى للموضوعات الأخلاقية والسياسية محل الوصف الخارجى والفعل المتلاحق» (كشاورز، 1390: 964)

«أكثر قصصه تدور حول محور معين أى الراوى وأن أكثرها مروٍ بضمير متكلم. يعنى أن الكاتب قد يجعل من نفسه النقطة التى تلتقى فيها وتخرج منها جميع الخيوط التى تلتقى فيها وتخرج منها جميع الأشعة» (عبد المعطى، 1994م: 34). إدريس «من أقدر القصاص على "شد" القارىء إليه، على جذبه، فالخيط فى يده كالزمام يتحكم فيه قادرا مسيطرا. هو بارع فى إعطاء المعانى ذات الدلالات الخطيرة فى عرض الحديث، وكأنه لايعنيه إلا الأذكياء، وحدهم...أسلوبه أسلوب طازج وبرىء من الكليشهات المحفوظة فى الأدب العربى». (مجيدى والآخرون،1390: 105)

يعتقد الدكتور عبد المعطى أن الجوانب الأسلوبية الأخرى فى قصصه المتأخرة «هى تكرار الكلمة الأخيرة فى كل جملة فى بداية الجملة التى تليها، والميل إلى تركيبات طويلة وأكثر إضطرابا فى تركيبها النحوى، وقد بدأ يعكس بشكل تدريجى بعد سنة 1967م. ثم تكرار الأفعال والعبارات المتشابهة فى تركيبها وإستخدام الجناس والقافية من أجل خلق رنين خاص». (عبد المعطى،1994م:70)

أما بالنسبة لشخصيات[1] قصصه «قد يركز على النمطين من أنماط الشخصية القصصية والنمط الأول هو شخصية المرأة بإعتبارها عنصرا مسحوقا ومهمّشا أكثر من غيرها، فنذر حياته للدفاع عنها وللكتابة من أجلها. أما النمط الثانى فهو الشخصيات الرجولية وهى شخصيات، فى معظم الأحوال، من قاعدة الحرم ومن الشريحة المظلومة فى المجتمع المصرى وهى تمثيل للإنسان المصرى الذى يعيش على هامش الحياة المصرية بكل مستوياتها». (كشاورز، 1390: 964) والذى يلفت الأنظار أنّه يحرص على «وصف الشخصيات وصفا يميِّزها ويخلع عليه كيانا متفردا فى المظهر أحيانا أو فى طريقة السلوك أو الحديث أو فى كل ذلك معا. وهو لهذا قد يورد ملمحا من ملامح الشخصية ثم يعقبه بصفته المميزة بأسلوب مسترسل فى قصصه». (القط،1991م:16)

أما اللغة «فى المرحلة الأولى من قصصه فوسيلة للسخرية من بعض الشخصيات أو المواقف حين يختار عبارة أو كلمة تحمل فى ثناياها ايحاءات ضاحكة كما كانت بعض السمات فى الخلقة أو فى الحركة أو فى السلوك وسيلة ناجحة أخرى إلى الدعابة. لكن الدعابة فى أغلب الأحيان لمتكن دعابة قاسية أو جارحة بقدر ماكانت للترويح» (المصدر نفسه:24). فى الحقيقة أنه «يلجأ إلى اللغة المزدوجة أو التعددية اللغوية، حيث يستخدم الفصحى[2] فى لغة السرد – الحوار[3] غير المباشر–والعامية فى المشاهد– الحوار الحر المباشر– وأحيانا يراوح بينهما ويحاول الوصول إلى طريقة الراوى المصرى». (مجيديوالآخرون،1390: 108). ونستنتج من هذا البحث أنه يحرص على مزج الفصحى بالعامية وقد يلجأ فى قصصه إلى المفردات العامية لتبيين آمال الناس وبهذه اللغة يخلق أدبا رفيعا لا مثيل له. (عوف، 1994م: 45)

قصة "محطة " القصيرة وخرق السنن

«أصدرت دار آداب ببيروت سنة 1958م. مجموعة من القصص القصيرة بقلم أديب من ألمع أدباء المدرسة الواقعية بيننا هو الدكتور يوسف إدريس. والمجموعة تحمل عنوان "حادثة شرف" وهى إسم إحدى القصص الواردة بها. أما بقية قصص المجموعة فهى: "محطة "، "شيخوخة بدون جنون"، "طبلية من السماء "، "اليد الكبيرة "، حادثة شرف "، "تحويد العروسة "، و"سره الباتع" ». (عبد المعطى،1994م:33) كما أشرنا سابقا أنّ أكثر قصص هذه المجموعة تدور حول الراوى[4]الذى يرويها بضمير المتكلم ونرى المناظر من خلال عينيه وقصة "محطة " القصيرة من أجمل القصص الواردة فى المجموعة وهى حكاية راوٍ يروى قصة شاب صغير وفتاة صغيرة من فتيان هذا العصر. الراوى هو الكاتب حيث يظهر على المسرح ويشاهد الحوادث بعينيه ويحللها كل تحليل. و«يصور فيها إدريس مشهدا متحركا فى أوتوبيس وهناك مشاهدات وموضوعات للمشاهدة. أما المشاهدان فالراوى إحداهما، بل هو فى الحقيقة

1-Characters
2-Eloquenp language
3-Conversation
4 .Person harrator

المشاهد الأول لأنه لا يشاهد موضوعى المشاهدة وحدهما، الفتى والفتاة، بل يشاهد المشاهد الأخرى ويجعل منه فى النهاية موضوعا للمشاهدة. القصة فى حد ذاتها بسيطة والراوى يجلس فى أوتوبيس إلى جوار راكب محافظ على مكارم الأخلاق من ناحية ومسرف فى الفضول المعيب من ناحية أخرى». (المصدر نفسه:35). والقصة «تجرى فى الصمت أولا: تتكلم فيها العيون أبلغ من اللسان والكلام المعهود: هجوم وصد ثم هجوم وإستسلام فتدرك منه أن الإستسلام من اللحظة الأولى، أما الباقى فمن قبيل الشكليات، وحين ينزل الفتى فى محطة الجامعة لمحاضرته كان يطمئن الفتاة أنّه قد حفظ نمرة تيلفونها حفظا صحيحا وكل هذا ليس فيه ما يلفت النظر لولا وجود هذا المُشاهد الثانى الذى يغرى الفتاة بنظراته الجارحة وتجحظ عيناه من فرط الشبق. وبعد أن تنزل الفتاة فى المحطة الثانية يندد بالزمان النكر وبالجيل الفاسد ويطالب بتعيين عسكرى من بوليس الآداب فى كل أوتوبيس والمشاهد الثانى بمثابة كل مشاهد منافق، يتخذ إدريس من شخصيته وسيلة لوصف قطاع من قطاعات المجتمع الذى نعيش فيه والجمهور المنصرف عن الفتى والفتاة بمثابة نصف الكورس الثانى هكذا موكب الحياة فى أوتوبيس يوسف إدريس». (المصدر نفسه:36).

من اللافت للنظر أن إدريس لميطلق إسما على الشخصيات الروائية إلا أن يسميهم بالشاب الصغير والفتاة الصغيرة والسيد جارى ويستعير لهم هذه الكلمات لتأخذها وسيلة لوصف الشعب المصرى ومشاكله. هو يهتم إلى المشاكل الأخلاقية والإجتماعية فى المجتمع المصرى من الجنس والفساد الإجتماعى والحب المزيف بين الفتيان والعلاقات المتوترة بين الشاب والفتاة ويتضح خلال هذه القصة مشكل عدم إكتراث مسوولى المجتمع وإهمالهم بما يدور بين الفتيان من خرق السنن المألوفة فى المجتمع المصرى. حيث يصف فى بداية القصة، الشاب الصغير الذى يركب الأوتوبيس بقميص شُقّ كمُّه ومفتوح أزراره حيث ظهرت شعرات صدره والسلسلة ملفوفة حول ساعده. ثم يصف أيضا الفتاة الصغيرة التى ركبت الأوتوبيس وكانت نحيفة سمراء وشعرها طويل كذيل الحصان. حيث نظر الشاب الى الفتاة ووقع فى شَرَك حبها فلذلك حاصرها بنظراته الجارحة وحاول أن تلتقى أعينهما ليكلمها بعينيه. سرعان ما إزدحم الأتوبيس وإزدادت حركة التنقل بين الركاب. كان نتيجة هذه الحركة أن يقف الشاب بجوار الفتاة ويصطدم الشاب بالفتاة ويلتقى وجهه إلى وجهها ويلصق ذراعه شعرها. يفصل إدريس هذه الحركات غير الأخلاقية بكل تفصيل. ثم يصف إبتسام الفتاة إلى الشاب وإستسلامها أمام هجومه وإعطائه رقم تيلفونها. يستمر إدريس قصته بمشهد آخر من رجل كان قد جلس إلى جوار الراوى ويطلق عليه اسم "السيد جارى". يصفه بأنه كان يعطى الأوامر الخاصة للسائق ولميكف عن الحركة ولا عن التعليق حيث لا يعامله بالأصول أبدا وكان يحتل وحده أكثر من ثلثى المقعد ويسرف فى الفضول المعيب ويهتم بالأمور التافهة. ثم يصف نظراته الجارحة والمغرية إلى الفتاة. ومما يؤذى الكاتب كثيرا عدم إكتراث السيد جارى بما يجرى بين الشاب والفتاة. يتمنى الكاتب فى نهاية القصة أن يبقى كل شىء على ماهو عليه وأن لا يخرق الفتيان، السنن المألوفة فى المجتمع المصرى ولا يميلوا إلى الفساد والمنكر الذى يهدم أسس العائلات. ويتمنى أيضا أن تبقى الفتاة صامدة وتكف عن الإبتسامات الخلابة التى لم يكن لها مكان فى الأوتوبيس. (إدريس، 1991م، ج2: 141-151)

توظيف الإستعارة[1]فى بيان خصائص الشخصيات الروائية

من اللغويين من يعتقد أن الإستعارة، ظاهرة معرفية تبين التصورات الذهنية فى إطار التصورات الملموسة. وهى فن من الفنون الأدبية الشهيرة التى يعالجها الأديب لبيان مالايمكنه من الطرق المعيارية ليزداد الكلام تأثيرا وقوة لدى المخاطب. يعتقد ليكاف أنها لم تكن فقط لجمالية النص بل ظاهرة عينية لبيان المفاهيم الإنتزاعية[2]. تكون الإستعارة غالبا ما من ميزات الشعر العامة ولكن قديستخدمها الكاتب للوصول إلى معان جديدة. «يعتبرها الأسلوبيون ركنا هاما من أركان العبقرية وتلك تحتوى على فكرة الكاتب حول الأشياء المختلفة». (فتوحى،1391: 324). «إن للإستعارة وظائف كثيرة منها:

[1] .Metaphor stylistics
[2] .Conceptualization

الإقناع الفكرى وإثارة الشوق فى المخاطب.

بيان ما لا يمكن للكاتب من اللغة المعيارية لأنه يخاف من قدرة السلطة والحاكم فى المجتمع فلذلك يبين المشاكل السياسية والثقافية فى المجتمع باللغة الإستعارية الغامضة ويجعل المخاطب يعمق فى هذه المشاكل.

جمالية النص وقدرته فى جذب المخاطب وتدفق العواطف والمشاعر وتنشيط الأفكار وتزيين الكلام.

خلق معان جديدة وطريفة لامثيل لها.

الوصف التفصيلى للشخصيات وبيان حالها.

إتساع نطاق اللغة وخلق مفردات الجديدة» (المصدر نفسه: 340-342)

إذا درسنا هذه القصة رأينا أن إدريس يوظف الإستعارة بأنواعها فى إستحضار الشخصيات الروائية ويصف الشخصيات الأربعة خاصة وصفا تاما وهى: الراوى المشاهد، الشاب الصغير، الفتاة الصغيرة والسيد جارى. كثيراما نراه يزين لغته الروائية بهذه الآلية حيث تجذب القارئ ويفتح له أبوابا كثيرة على الواقعية المصرية ومشاكلها اليومية.

توظيف الإستعارة فى بيان خصائص شخصية "الشاب الصغير"

الشاب الصغير شخصية رئيسية[1] فى هذه القصة وهذه الشخصية التى تخلق القصة لوصف حياتها «فلذلك يصفها الكاتب وصفا مطولا ويرسم لها صورة كاملة تمتزج فيها الأوصاف الجسدية بالسمات النفسية ليقدمها كيانا بشريا حيا يتكامل مظهره ومخبره». (القط، 1991م: 19). إنه يقع فى حب الفتاة ويعجب بجمالها ويبادر بالعلاقات غيرالأخلاقية مع الفتاة التى تخرق السنن المألوفة فى المجتمع. يستخدم إدريس الإستعارة بأنواعها فى إستحضار هذه الشخصية ووصفها. هذه الأوصاف فى وصف شخصية الشاب تنقسم إلى قسمين منها:

وصف خصائصه الجسمية

- يكتب فى موضع وصف قميصه المفتوح: «شعرات الصدر قليلة بارزة من فتحته». (إدريس،1991م، ج2: 149) فى هذه الجملة يصف إدريس شعرات صدره بإنسان يبرز ويظهر من مكان خفى ليدل على ميل الشاب إلى التحلى بالزى الجديد أو التأثر من التقاليد الأجنبية السائدة فى المجتمع المصرى. ويعتقد أن لهذا الزى الجديد فضلا كبيرا فى إغراء الفتاة. فهى"الشعرات"إستعارة مكنية.
- أو يصف السلسلة بين أصابع الشاب: «السلسلة إياها تارة ملفوفة حول ساعده وأخرى دائرة بين أصابعه». (المصدرالسابق:149) يصف إدريس السلسلة الملفوفة بين أصابعه بحية تدور حول ساعده ليدل على ضعفه العصبى وقلة أدبه وفسقه ويعتقد أن معاملته أمام الناس معاملة سيئة. فى كلمة " السلسلة " الإستعارة المكنية.
- وأيضا يكتب فى موضع وصف نوته المحاضرة: «نوت المحاضرات راقدة فى إهمال تحت إبطه». (المصدرالسابق: 149) يصف إدريس نوت المحاضرات بإنسان يرقد ليدل على عدم إكتراث الشاب بوظائفه الجامعية وإهماله عن الدرس وإهتمامه بالأمور التافهة.
- يكتب إدريس فى موضع وصف الشاب: «فى المحطة الأولى صعد الشاب –واحد من شبان هذه الأيام– القميص نصف كم» (المصدرالسابق:149). لميطلق يوسف إدريس إسما على هذه الشخصية واستعار له بكلمة "الشاب" ليدل على العمومية والشمول وليأخذه وسيلة لوصف الشبان المصريين أجمعين. هذه الكلمة إستعارة مصرحة عن "إسم الشاب".

وصف العلاقات المتوترة بين الشاب والفتاة

- يكتب فى موضع وصف نظرات الشاب إلى الفتاة: «كان لا يزال يحاصرها بنظراته ورغباته الخرساء ويحاول أن تلتقى أعينهما ليكلمها بعينيه». (المصدرالسابق:155) يصف الكاتب نظرات الشاب بجدار حاصر الفتاة ليدل على الحب المزيف بينهما والجنس وأيضا يصف عدم الحياء والعفة فى الشاب لأنه ينظر دائما الفتاة بنظرات جارحة تشبه سيوفا تطعن بها. ففى كلمتى "نظرات " و"رغبات " الإستعارة المكنية.

[1] .The main character

- يكتب فى موضع وصف إبتسامة الشاب: «فقد لمحت إبتسامة الشاب الطبيعية يرتجف سطحها قليلا وقليلا ويتغير شكلها ويصبح لها معنى خاص معنى يمسح به وجه الفتاة وشعرها وجسدها». (المصدرالسابق:153) فى هذه الجملة يصف إدريس سطح إبتسامته بأرض ترتجف. ويصف شكل إبتسامته بشيء متغير ليدل على إرتباك الشاب أمام الفتاة وتوتر العلاقات بينهما. وهذه الإبتسامات الغامضة إلى الشاب تدل على قلة الحياء والعفة فى الشاب والميل إلى العلاقات غير الأخلاقية مع جنس آخر. كلمتى "سطحها " و"شكلها " الإستعارتين المكنيتين.
- يكتب فى موضع إلتقاء الشاب بالفتاة: «التقى وجه الشاب بوجه الفتاة وإبتسم الشاب معتذرا...إن الشاب كان قد مد ذراعه ليمسك عامود الأوتوبيس، فأصبحت ذراعه لصق شعرها ». (المصدرالسابق:157) يصف إدريس وجه الشاب بإنسان يلتقى بشخص آخر ويصف اللمس بالإلصاق ليدل على شيوع الفساد والمنكر بين الفتيان. ويعتقد أن لشعرها المتحرك فى الهواء فضلا كبيرا فى إغراء الشاب وإعجابه بها. فى كلمة " وجه " الإستعارة المكنية. وفى كلمة " لصق " الإستعارة التصريحية التبعية.
- يكتب فى موضع وصف إرتباك الشاب أمام الفتاة: «بدأت السلسلة تضطرب فى يده وتتجاذبها بلا وعى وفى عصبية». (المصدرالسابق:153) يصف إدريس فى هذه الجملة السلسلة بإنسان مضطرب ليدل على إرتباك الشاب أمام الفتاة وضعفه العصبى. فى كلمة " السلسلة " الإستعارة المكنية.

ننتج من هذه الإستعارات أن يوسف إدريس يستخدم 22 إستعارة بأنواعها لوصف شخصية الشاب؛ فى وصف خصائصه الجسمية يستخدم 10إستعارة منها وفى وصف علاقته المتوترة بالفتاة يستخدم 12 إستعارة وأكثرها الإستعارة بالكناية. عندما يصف خصائصه الجسمية، يوظف الإستعارة لوصف ميله إلى الزى الجديد الذى يغرى الفتاة ويصف قلة أدبه وفسقه وضعفه العصبى وقلة حيائه وعفته. عندما يصف علاقته بالفتاة، يوظف الإستعارة لوصف إنخداعه بجمال الفتاة وشعرها المتحرك فى الهواء ويصف الحب المزيف بينهما والعلاقات المتوترة وغيرالأخلاقية بين الشاب والفتاة حيث تخرق السنن المألوفة فى المجتمع ويصف فى النهاية إرتباكه أمامها.

توظيف الإستعارة فى بيان خصائص شخصية "الفتاة الصغيرة"

هذه الشخصية شخصية رئيسية أخرى ويصفها الكاتب وصفا مطولا ويرسم لها صورة كاملة ممتزجة خصائصها الجسدية بخصائصها النفسية. هذه الفتاة فى البداية تصمد أمام هجوم الشاب ووساوسها أما فى نهاية القصة تستسلم أمامها وتعطيها رقم تيلفونها لكى يتعارفا بعضهما مع بعض. يستخدم إدريس الإستعارة بأنواعها فى إستحضار[1] شخصية الفتاة فلذلك نحن ندرس أهمها فيما يلى:

وصف شعر الفتاة

- يكتب إدريس فى موضع وصف شعر الفتاة وصدرها: «شعرها ذيل الحصان، وصدرها لم يبلغ بعد حب الرمان ولكن (السوتيان) تكفل بإنضاج حب الرمان».(المصدر السابق:149). فى البداية يصف الكاتب صدر الفتاة بحَبِّ الرُّمان ليدل على جمال الفتاة وطبيعتها الأنثوية. يوظف هذه الإستعارة فى قدرة إغراء الشاب وهذا الصدر يحرك عواطف الشاب ويثير مشاعره. ثم يصف سوتيانها بزارع يكفل بإنضاج الرمان فى الحديقة ليدل أيضا على جمالها وقدرتها فى أغراء الفتيان. كل هذه الإستعارات من قسم الإستعارة بالكناية.
- وأيضا يكتب فى موضع وصف شعرها: «كان ذيل حصانها يهتز بإستمرار إهتزازات أفقية ورأسية وبيضاوية ودائرية وأحيانا يرتعش، شعراتها المنضمة إلى بعضها فى حزمة ترتعش وتتباعد قليلا ثم تعود إلى الإنضمام». (المصدرالسابق:162) يصف إدريس شعر الفتاة بذيل الحصان فى جمالها وقدرتها فى إغراء الشاب. ثم يصف شعراتها بالأوراق التى ترتعش وتتباعد ليوظف هذه الإستعارة فى قدرة إغراء الشخصية. فى كلمة " ذيل الحصان " الإستعارة التصريحية. وفى كلمة "شعرات " الإستعارة المكنية.
- ثم يصف شعر الفتاة: «إهتز ذيل الحصان إهتزازات أفقية تنفى بها». (المصدرالسابق:163). كلمة "ذيل الحصان " الإستعارة المصرحة عن "الشعرالطويل" ليدل على قدرتها فى إغراء الآخرين.

[1] .Representation

- يكتب فى موضع وصف إبتسامتها: «فى المحطة التالية صعدت الفتاة – واحدة من بنات هذه الأيام – نحيفة قمحية حتى إبتسامتها قمحية». (المصدرالسابق:149) يصف الكاتب إبتسامة الفتاة بقمح ليوظف هذه الإستعارة فى وصف جمالها وطبيعتها الأنثوية التى تعرض أمام الرجال وتغريهم. وفى كلمة "إبتسامتها" الإستعارة المكنية. لميطلق إدريس إسما على شخصية الفتاة إلا أنيسميها بالفتاة ويستعير لها هذه الكلمة لتدل على الشمولية ولتأخذها وسيلة لوصف البنات كلهن فى المجتمع المصرى.

وصف العلاقات المتوترة بين الفتاة والشاب

- يصور يوسف إدريس شرم الفتاة وحياءها أمام هجوم الشاب ويكتب: «لمترد الفتاة هذه المرة...لكنها خفضت رأسها وإحمر وجهها». (المصدرالسابق: 158) يصف فى هذه الجملة وجه الفتاة (خدها) بوردة حمراء ليدل على خجلها. كان الشاب فى البداية يؤذى الفتاة وينظر إليها بنظرات جارحة لكى يكلمها أما الفتاة فكانت تخجل وتنخفض رأسها ولمترد إليها. فى كلمة " وجهها " الإستعارة بالكناية.
- أو خذ مثالا وهو يصف علاقة الفتاة بالشاب: «كانت الفتاة واقفة بجواره تماما ولكنها لمتنظر إليه... كانت عيناها مركزتين على رأس أخيها الصغير» (المصدرالسابق:156). يصف إدريس عينى الفتاة بإنسان يركز على مسألة هامة ليدل على صمودها وحياءها أمام هجوم الشاب. فى كلمة "عيناها" الإستعارة المكنية.
- يكتب إدريس فى موضع وصف رجال المجتمع: «كانت تمسك فى يدها مندوب العائلة – أخيها الصغير – الموفد لابد لحراسة الحمل النحيف من قطعان الذئاب». (المصدرالسابق:149) يصف الكاتب فى هذه الجملة فساق من الرجال بقطعان الذئاب ليدل على كثرتهم ولبيان عدم وجود الأمن والإستقرارالإجتماعى.
- ويصف إستسلام الفتاة أمام الشاب: «قد إنتقل الخجل من وجهها إلى إبتسامتها». (المصدر السابق:150) يصف الخجل بشىء ينتقل من مكان إلى مكان آخر ليدل على إستسلام الفتاة أمام إلحاحاته. إنخدعها الشاب بالأعمال غيرالأخلاقية وهى إستسلمت أمامها وأعطته رقم تيلفونها. ويعتقد الكاتب أن لشعر الفتاة وإبتسامتها الأنثوية فضل كبير فى إغراء الشاب.

إن إدريس يستخدم 24إستعارة بأنواعها فى إستحضار شخصيتها. ويستخدم 14إستعارة منها فى وصف خصائصها الجسمية لاسيما شعرها وصدرها وخدها وإبتسامتها. أما فى وصف علاقتها المتوترة بالشاب، فيستخدم 10إستعارة بأنواعها. وأكثرها الإستعارة المكنية.

توظيف الإستعارة فى إستحضار شخصية "السيد جارى"

السيد جارى هو شخصية فرعية[1] من الشخصيات الروائية فى القصة وهو الذى كان قد جلس بجوار الراوى وكان يظن إدريس فى البداية أنه رجل وقور وحازم لأن كان يحافظ على مكارم الأخلاق وكان الوحيد الذى يرتدى بالطو فوق بدلته. لكن سرعان ما يعرف أنه كان يسرف فى الفضول المعيب ولايعامل الركاب معاملة حسنى. فلذلك يوظف الإستعارة فى وصف الخصائص الأخلاقية لهذه الشخصية ونحن ندرسها فيمايلى:

- يكتب إدريس فى موضع وصف الخصائص الأخلاقية للسيد جارى: «فمنذ أن جلس بجوارى وهو لميكف أبدا عن الحركة ولا عن تعليق ولا عن إعطاء الأوامر الخاصة للسائق حين تدخل العربة فى مأزق». (المصدرالسابق:151) يصف الكاتب فى هذه الجملة أوامره الخاصة بهدية يعطيها للسائق ليشرح إهتمامه بالأمور التافهة وليدل على عدم جلده لأن كان يشكو دائما من الظروف الإعتيادية فى الأوتوبيس. فى كلمة " الأوامر" الإستعارة المكنية. أيضا يشبه العربة بإنسان يدخل فى المأزق. فلذلك فى كلمة " العربة " الإستعارة المكنية.
- إدريس يصف قلة أدب السيد جارى ويقول: «فقد إحتل وحده أكثر من ثلثى المقعد ومع هذا ظل كوعه مغروزا فى جنبى يكاد يخرق حجابى الحاجز». (المصدر السابق: 152) يصف الجلوس على المقعد بإحتلاله ليشرح قلة أدبه وعدم مبالاته بالركاب الآخرين.

[1] .Minor character

فلذلك فى كلمة " إحتل " الإستعارة التصريحية التبعية. ثم يصف إدريس كوعه بمسمار يغرز فى جنب الراوى ليدل على قلة أدبه والغرور بنفسه حتى كان يظن أن كل مكان كبيته.

- يصف إدريس فضولية السيد جارى ويقول: «كان قد قرأ من جريدتى أضعاف ما قرأته فيها... وما كدت أفتحها حتى وجدت وجهه يتسلسل من فوق كتفى ويعاود القراء ولعله لمح فيها دواء مقويا للأعصاب». (المصدر السابق:152). يصف فى هذه الجملة التجسس فى أمور الآخرين والنظرة بدقة، بالتسلسل ليدل على فضوليته وتدخله فى أمور الآخرين والإهتمام بالأمور التافهة. ثم يصف حلول المشاكل بدواء مقوى. كلمتى " يتسلسل " و" دواء " الإستعارتين التصريحيتين أولها تبعية وثانيها أصلية. يبدو أن إدريس بهذه الإستعارة يسخر من السيد جارى ويستقبح فضوليته.
- يصف إدريس عدم إكتراث السيد بما يجرى بين الفتاة والشاب ويقول: «أما جارى فقد راح يتأفف من الحر ولكن يبدو أنه أحس بأن الأمور سوف تتطور حالا فقد ترك خجله منى جانبا وإستدار بوجهه كلية إلى حيث يقفان... ولميرفع عينيه منذ تلك اللحظة عنهما أبدا». (المصدر السابق: 156) يصف الحر بشيء شنيع يتأفف ويشكو منه دائما ليدل على إهتمامه بالأمور التافهة وعدم إكتراثه بالفتاة والشاب وما يجرى بينهما من خرق السنن المألوفة حيث كان ينظر إليهما فقط ولا يفعل شيئا أكثر من النظرة. ثم يصف إدريس وجه السيد بدائرة يستديرها السيد جارى. كل هذه الأوصاف للدلالة على عدم إكتراثه بتلك الحادثة الهامة. كلمتى " الحر" و"وجهه" الإستعارتين المكنيتين.
- يردف إدريس كلامه فى وصف عدم إكتراث جارى بما يدور أمامه ويكتب: «إكتشفت أنى لست وحدى الذى يشهد الصراع فقد إلتقت نظراتى المتلصصة بنظرات السيد جارى وهى تؤدى نفس المهمة». (المصدر السابق:156) يصف إدريس نظراتهما بشيئان ملتقيان معا ليشرح الجو المضطربة فى الأوتوبيس وتعجبهما من الحادثة التى كانت تحدث أمامهما. ولكن السيد جارى رغم فضوليته الكثيرة لميكترث بهذه الحادثة بل كان ينظر إليهما فقط فى تعجب. ننتج من هذه البحث قد يسخر من شخصية السيد جارى ويصفه بعدة أوصاف من أهمها: التدخل فى أمور الركاب، الفضولية، المعاملة السيئة بالآخرين، الإهتمام الكثير بالأمور التافهة. يستخدم 16 إستعارة بأنواعها فى وصف هذه الشخصية التى تكون 11 إستعارة منها الإستعارة بالكناية و5 إستعارة المصرحة. ويوظف الإستعارة فى وصف الخصائص الأخلاقية للسيد وبيان حاله.

توظيف الإستعارة فى بيان خصائص شخصية الراوى المشاهد

كما قلنا سابقا أن قصة " محطة " القصيرة تدور حول محور معين هو الشخص الراوى وهذه القصة حكاية لراو يروى ما ينظر بعينيه من الحوادث بضمير المتكلم. الراوى المشاهد هو يوسف إدريس. إدريس يأمل دائما أن يخلو المجتمع المصرى من الفساد والجنس وهذا الأمل بارزة من الإستعارات المستخدمة فيها. ونحن نعرف من خلال الإستعارات مع عقايده المرثرة فى إزالة هذه المشاكل.

- إدريس فى موضع وصف عقايده يكتب: « وأتوبيساتنا مزدحمة ودائما مزدحمة، حتى ليخل لى أننا لا نعتبر إزدحامها مشكلة، ولكننا نعده مفخرة قومية كالأهرام وأبى الهول سنظل نحتفظ بها إلى أبد الدهر». (المصدرالسابق: 149) يصف الكاتب إزدحام الآوتوبيس بمفخرة قومية ليدل على إلحاح الناس عليها وتقديسها لدى الناس. ويشير أيضا إلى عقائدهم الخطيئة حيث دائما يركبون الحافلة حتى ليخيل لنا أنهم يعتبرون هذا الإزدحام كفعل مقدس. يعتقد إدريس أن إزدحام الأوتوبيس من العوامل المؤثرة فى هذه الحادثة المؤسفة. فى كلمة " إزدحام " الإستعارة المكنية.
- يكتب فى موضع وصف آماله حول الفتاة والشاب: «بدأ قلبى يدق ويتمنى أن يبقى كل شيء على ما هو عليه وأن يبقى الشاب مرتبكا مترددا وأن تبقى الفتاة صامدة كالقلعة الحصينة». (المصدرالسابق: 156) فى هذه الجملة يصف إدريس قلبه بساعة تدق ليدل على قلق إدريس وإضطرابه حينما يشاهد العلاقات غير الأخلاقية بين الشاب والفتاة. ثم يصف قلبه بإنسان يتمنى أن يبقى كل شيء على ماهو عليه وأنيبقى الشاب مرتبكا وأنتبقى الفتاة صامدة ليدل على آمال الكاتب بأنه يحب أن لا يخرق الشاب والفتاة السنن الموروثة. ويعتقد من الواجب أنتكون الفتاة كقلعة صامدة أمام وساوس الشاب. فى كلمة "قلبى " الإستعارة المكنية.

- يصف إدريس عقايده حول السفور فى المجتمع ويكتب: «لولا ذيل الحصان اللعين فقد لمحته يهتز، خيل لى أول الأمر أنه يهتز إهتزاز طبيعيا ولكن أبدا كان إهتزازه عن عمد وعن سبق إصرار». (المصدرالسابق: 161) يصف إدريس شعر الفتاة بذيل الحصان ليشرح قدرته فى إغراء الشباب. ويعتقد أن السفور فى المجتمع المصرى تسبب الفساد والتدهور الأخلاقى. وسفور هذه الفتاة عن عمد فلذلك سبب فى إغراء الشاب وبروز الحادثة الخطيرة. فى كلمة " ذيل الحصان " الإستعارة التصريحية.
- يصف إدريس حالاته بعد وقوع الحادثة بين الفتاة والشاب ويكتب: «وحين عدت من رحلة يأسى كانت الأمور قد تطورت بسرعة وكان الشاب يحادثها بصوت واثق من نفسه». (المصدرالسابق: 162) يصف إدريس وقوع الحادثة غيرالأخلاقية بين الشاب والفتاة برحلة اليأس. لأنه كان يتمنى دائما أن لايحدث بينهما حادثة تخرق القواعد الإجتماعية وعندما تقع هذه الحادثة يقنط.

ننتج من هذه البحث أن يوسف إدريس يستخدم الإستعارة بأنواعها فى وصف عقايده وآماله حول الفتيان. هو يعتقد أن الشباب كانوا قد غيروا فى عقايدهم ومالوا أكثرهم إلى العلاقات المتوترة وغيرالأخلاقية بالجنس الآخر وكان يأمل أن الفتيان إبتعدوا من الفساد والجنس والحب المزيف فى المجتمع المصرى ويعتقد أن سفور الفتياة عن عمد ويسبب فى إغراء الشباب. فيستخدم 12 الإستعارة بأنواعها فى وصف هذه العقايد والآمال وأكثرهم الإستعارة بالكناية.

النتائج

اللغة الروائية قد تقترب إلى اللغة الشعرية فى قصة "محطة " القصيرة لأن إدريس استخدم الإستعارة بأنواعها خاصة فى إستحضار الشخصيتين الرئيستين: الشاب الصغير، والفتاة الصغيرة. ويستخدم اثنتي عشرة إستعارة بأنواعها فى موضع وصف خصائص الشاب الجسمية وعشرة إستعارة بأنواعها فى وصف صلته المتوترة وغيرالمشروعة بالفتاة وأكثرها من قسم الإستعارة بالكناية. عندما يصف خصائصه الجسمية، يوظف الإستعارة لوصف ميله إلى الزى الجديد الذى يغرى الفتاة ويصف قلة أدبه وفسقه وضعفه العصبى وقلة حيائه وعفته. عندما يصف صلته بالفتاة، يوظف الإستعارة فى وصف إنخداعه بجمال الفتاة وشعرها المتحرك فى الهواء ويصف الحب المزيف بينهما والعلاقات المتوترة وغيرالأخلاقية بين الشاب والفتاة حيث تخرق السنن المألوفة فى المجتمع ويصف فى النهاية إرتباكه أمام الفتاة. ثم يستخدم اربع عشرة إستعارة فى موضع وصف خصائص الفتاة الجسمية لاسيما شعرها الطويلة وصدرها وخدها المحمرة من الحياء وإبتسامتها القمحية والجميلة وعشرة إستعارة فى موضع وصف صلتها غيرالمشروعة بالشاب ويوظفها فى وصف حياء الفتاة أمام هجوم الشاب وخجلها وصمودها أمامه ثم يوظفها فى وصف إستسلام الفتاة وإنخداعها بوساوس الشاب وفى النهاية يصف عدم الأمن فى المجتمع المصرى. وأكثرها من قسم الإستعارة المكنية. ويستنتج من ذلك البحث أن أهم وظيفة الإستعارة فى إستحضار هذين الشخصيتين هى تزيين الشخصية الروائية لبيان حالهما فى القصة وبيان ما وصل اليه المجتمع المصرى من التدهور فى العلاقات الاجتماعية بين الشباب والفتيات في عصر الراوى.

المصادر والمراجع

الكتب

- ادريس، يوسف،(1991م)، الاعمال الكاملة القصة القصيرة الثانية، ج2، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الشروق
- تفتازانى، سعد الدين، (1393)،شرح المختصر، الطبعة الثامنة، قم: إسماعيليان
- عبد المعطى، فاروق، (1994م)، يوسف ادريس بين القصة القصيرة والابداع الادبى، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العالمية
- عوف، عبد الرحمن، (1994م)، يوسف إدريس وعالمه فى القصة القصيرة والرواية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب
- الورقى، سعيد، (1990م)، مفهوم الواقعية فى القصة القصيرة عند يوسف إدريس، الطبعة الأولى، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- فتوحى، محمود، (1391ش)، سبك شناسى، تهران: انتشارات سخن

الأطروحة والمجلة

- تركاشوند، صفر، (1386)، «بررسی سبك ادبی یوسف ادریس در داستان کوتاه»، دانشگاه تهران
- انصاری، نرجس، خالقی، علی، (1393)، «نقد مبتنی بر توصیف عملی در داستانهای کوتاه جمال زاده ویوسف إدریس»، فصلنامه تخصصی مطالعات داستانی، شماره دوم، صص5-25
- صالح بیك، مجید، بیکلری، فاطمه، (1391)،«داستان کوتاه در ایران ومصر بررسی تطبیقی داستان "ندارد" علی اشرف درویشیان و"یك نگاه " یوسف إدریس»، فصلنامه مطالعات ادبیات تطبیقی، شماره23، صص 168- 139
- مجیدی، حسن، رودینی، محمد امین، بگنجی، عائشه، (1390)،«إبداع یوسف إدریس فی القصةالقصیرة: نقد وتحلیل»، فصلیة دراسات الأدب المعاصر، شماره9، صص103-108
- ناظمیان، رضا، طباطبایی، سمیه السادات، (1391)، «بررسی تطبیقی شخصیت اصلی وشخصیت‌پردازی آن در داستان حادثة شرف یوسف إدریس وسنگهای شیطان منیرو روانی پور»، کاوش نامه ادبیات تطبیقی (مطالعات تطبیقی میان عربی – فارسی)، شماره 7، صص131-151
- نظری منظم، هادی، دلشاد، شهرام، (1394)، «بررسی ساختاری رمان حرام یوسف إدریس »، فصلنامه ی علمی – پژوهشی نقد ادب معاصر عربی، شماره 10، صص27-49
- القط، عبد القادر، (1991)، «یوسف إدریس نظرات فی فنه القصصی»، ادبیات وزبانها: ادب ونقد: صص13-24، www.noormags.ir